

بعض الأمثلة من آثار السلف في حماية الفكر

عبدالمحسن الزامل

المحور الثالث في هذه المسألة كما تقدم هو الاشارة الى شيء من اثار والاخبار عن السلف رحمة الله عليهم في صيانة وحماية الفكر في صيانة الفكر. كما تقدم لأن المقصود والمراد بالفكر هو العقل - 00:00:00

المراد بالفكر هو العقل. صيانته وحمايته ليس المعنى ان نقول انه ان المراد بذلك ما يعتقد مسلم لا ما يعتقد لا يسمى فكرا ما يسمى انما المراد حماية الفكر اي حماية عقله. حمايته عن - 00:00:29

الشبهات والمذاهب الوافدة على اهل الاسلام والبدع والمنكرات هذا هو المراد حمايته وسيأتي الاشارة ايضا الى اسباب الحماية واسباب الانحراف لم يزل سالمة الله عليهم اخذنا من السنة في ذلك. وسمعتم الكثير - 00:00:55

من السنة في هذا الباب انما اشير الى تأصيل في الباب وهو ما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام. وهي وقائع كالمطر منها انه عليه الصلاة والسلام اذا بلغه عن بعض اصحابه شيء من الامور - 00:01:21

التي ليست على هدي او اراد ان يفعلها بعضهم اجتهادا بادر الى تقويمها وبيانها كما في اخبار الثلاثة الذين اما انا فلا اصوم ابدا اقوم الليل ابدا لا اتزوج النساء وفلان اخر لا اكل اللحم فقال - 00:01:41

من رغيب عن سنتي فليس مني وبين له هديه عليه الصلاة والسلام. وقصة عبدالله بن عمرو رضي الله عنه لما بين له الهدي في وقراءة القرآن والقيام وكذلك اخبار كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام في هذا الباب لما قال اكلفوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يمر - 00:02:00

حتى تملوا الى غير ذلك السلف رضي الله عنهم ساروا على هذا الهدي في حماية وصيانة الفكر عن المضلالات والبدع والمنكرات خشية ان تكون نافذة للادعاء. لانه حينما تفتح النافذة يدخل معها - 00:02:25

النافذة اذا فتحتها مع الباب يدخل معها الهواء الطلق الطيب. ويدخل معها الدخان المؤذن ويدخل معها التراب ويدخلوا معها المطر اذا لكل وقت لكل حالة. فتارة قد تنفتح على الخارج وتارة قد تغلق. ان - 00:02:51

كان هناك المصلحة فتحت النافذة فتحت الباب وان كان يتربت ظرر عليك هذا اذا كان ظررا في البدن عليك او ضرر على دارك فانك تغلقها. وان كان هناك مصالح تهويت لكن شدتها لاجل ما يحصل من - 00:03:15

فهكذا السلف رضي الله عنهم سدوا منافذ الشر وطرق الشر والسبل الموصولة وانها هذا صراطي مستقيما. فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم واصاكم به لعلكم تتقون والقصص في هذا كثيرة - 00:03:36

ومن مما صح في ذلك ما رواه الدارمي رحمة الله وجاء عند غير الدارمي عند الاسماعيلي وغيره في قصة صبيغ بن عسل وكان كبيرا في عهد عمر. ولهذا ذكره الحافظ بن حجر في الاصابة في المرتبة الثالثة - 00:04:01

الاصابة من كان كبيرا في عهد النبي عليه من كان كبيرا في عهد الصحابة. يعني انه عاصر النبي عليه السلام لكن لم يثبت له رؤية له عليه الصلاة والسلام صديق ابن عسل - 00:04:24

كان يتبع ويسمعنا والذاريات لنزوى الحاملات يغري يسأل عنها ويسأل المتشابهات وعن غيرها فدعاه عمر رضي الله عنه دعاه عمر وفي رواية انه بين له ثم ضربه على رأسه حتى وحى ادماه. ثم سجنه - 00:04:41

حتى برأ ثم ضربه مرة اخرى ثم قيل انه ضربه الثالثة والقصة الصحيحة كما تقدم ثم قال يا امير المؤمنين ان كنت تريدين ان تقتلني فاقتلتني. اما الذي في رأسي فقد ذهب - 00:05:10

يعني هو اعترف انه عنده شيء من الشبهات ولم يكن هنالك قصد واضح لطلب العلم فليعترف انه عنده شيء من الامور المشتبهة التي هو في غنى عنها ولهذا كما قال سبحانه - 00:05:29

فاما الذين في قلوبهم وان كانت هذه هذه المسألة في بادئ ذي بدء سؤال عن بعض ما يشكك عليه انما عمر لمن اراد ان يسد الباب خشية ان يكون مفتاح - 00:05:52

مفتاحا لما بعدها فاراد ان يسد الباب لاجل الا يفتحه لغيره وهذا الباب وان تقبل النفوس ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اذا رأيتم 00:06:09

الذين يتبعون التشابه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها - 00:06:31

عمر رضي الله عنه ضربه بالدرة وحسنست توبته على هذه الرواية وفيه دلالة على ان من يتبع المشتبهات ويسأل عنها في وقت يكون 00:07:00

الناس قد اقبلوا على العلم والقرآن وهو شاذ في هذا الرأي فانه يعامل بحزم. ويعامل بالدرة لا بالدرة - 00:07:22

يعامل بالدرة والدرة هي العصا. يعامل بالدرة. وان هذا هو الطريق لدفع شره واذاه لكن اذا لم يمكن دفعه دفع هذه الفتنة وهذه الشر 00:07:45

بالدرة فانه يسلك في سبيط. طريق اخر وسبيل اخر - 00:08:05

ولهذا بعد ذلك في عهد عثمان رضي الله عنه قبل سنة اثنين وثلاثين. كما روى الداني بسند صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله 00:08:22

عنه انه قال انه من بمسجد وفيه قوم خلق. ويقول قائل سبحوا الله مئة - 00:08:40

ومعهم يسبحون يقول هلوا الله احمدوا الله. يقول لهم القائل مائة مائة. ورآهم حلق متفرقين نستنكر فجاء الى ابن مسعود وكان 00:08:59

اصحابه ينتظرونها فقال ابو موسى هل خرج عليكم الرحمن - 00:09:28

قال قالوا نحن ننتظركم وكانوا لاجلاله لا يطرون عليه الباب ينتظركم حتى يخرج فانتظر معهم وكان ابو موسى يجل ابن مسعود. بل يقول 00:09:53

كما في البخاري. لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم - 00:10:21

الحبر والحر هو العالم الكبير فجاء الى مسعود فقال يا ابا عدنان قد رأيت قوما في المسجد او بين دارك والسوق نحو ذلك ولم ارى 00:10:35

الاخيرا. قال ماذا رأيت؟ قال رأيت قوما كيت وكيت - 00:10:52

قال هلا قلت لهم يعدوا سيناتهم فانا ظاهم انه لا يفوت من حسناته شيء. قالوا يا ابا عبد الرحمن انما اردنا الخير. قال كم من مرید 00:11:18

للحير لم يصبه؟ ثم قال انكم لاهدى من اصحاب محمد او مفتتحوا باب ضلاله - 00:11:52

وفي لفظ قيل انه قال انكم اتيتم ببدعة ظلما او قد سبقتم اصحاب محمد علما قال الراوي فلقد رأيت بعض اولئك القوم يطاعوننا 00:11:52

الحاكم بقصة مطولة وكذلك ايضا رواه عبد الرزاق رواه عبد الرزاق ورواه الامام احمد مختصرة - [00:11:40](#)

وهي عند النسائي والحاكم وعبدالرزاق بسياق مطول قريب بعضه من بعض. وفيه ان عليا رضي الله ان ابن عباس رضي الله عنه قال بعد وقعة صفين لما انهم خرجوا عليه - [00:12:08](#)

لما حصل ان رفع اهل الشام المصاحف ودعوا الى الصلح وابوا من كانوا مظاہر کوفا واجتمعوا واعدوا العدة وعلى رضي مستأنى في امرهم وعلم ان لهم كيد قال ابن عباس يا امير المؤمنين ائذن لي ان اتي القوم - [00:12:26](#)

شف ائذن لي ان اتي القوم وهذا يجمع هذه القصص بعضها تجمع المحور الثالث والرابع في طريق النقاش والحوار كما سيرأني ان شاء الله فجاءهم وقد لبس حلة جميلة حسنة رضي الله تزين بتلك الحلة - [00:12:50](#)

لما رأوه قالوا ما عندك يا ابن عباس ما هذه الحلة؟ استنكروا. وقد رأهم وجماههم قد تقرحت من السجود. وركبہ کرکب الابل من الشدة من كثرة السجود وجوه مشهمة من شدة السهر في العبادة - [00:13:15](#)

ثم قال قد رأيت رسول الله وسلم يلبس احسن ما يكون من الحلل الحلة سميت حلة لانها تحل البدن اي تكسو وتكون من ازار ورداء او نحو ذلك اذا كان على الانسان اذا كان عليه ثوبان ثوب - [00:13:41](#)

ان يستروا ثوبان يستر احدهما اسفله والآخر علاه او احدهما يتراء کله نحو ذلك ثم قال ماذا تنقمون على على امير المؤمنين قالوا انه حكم الرجال في كتاب الله - [00:14:03](#)

حكم الرجال في امر الله. والله عز وجل يقول ان الحكم الا لله. قال هذه واحدة ثم ماذا قالوا انه لم يشفی قاتل ولم يشفی فان كانوا كفارا حل شبهوا وان كانوا مؤمنين لم يجز شب لم يجز شبههم لم يجز قتالهم ان كانوا كفار حل قتاله - [00:14:21](#)

وان لم وان كانوا لم يحل قتال فكيف يقاتلهم ولا يسيبهم ثم قال وما الثالثة قالوا انه محا نفسه من امير المؤمنين. فان لم يكن امير المؤمنين فهو امير الكافرين - [00:14:45](#)

قال اما الاولى فان الله سبحانه وتعالى قد حكم الرجال في ربع درهم في ربع درهم كما قال سبحانه يا ايها الذين لا تقتلوا الصيد وانفحوها ومن قتله منكم متعمدا ومن قتله منكم متعمدا فجزاهم مثل ما قتل من النعم يحكم به - [00:15:05](#)

توعدني منكم يحكى به اثنان تحكم الرجال في الثمن هذا المثل افا تحكيم رجال في حقن دماء المسلمين خير او في يربدهم. قالوا في هذا قال خرجت من هذه؟ قالوا خرجت - [00:15:27](#)

وقال سبحانه وان خفتم الشقاق بينهما فافعلوا فحكم الرجال الاصلاح بين الرجل والزوج افى التحكيم في حماية وصيانة انفسهم خير ام في الاصلاح بين الزوجين فاقروا او اقر له جماعة ان هذا خير. اما قولكم انه محا نفسه - [00:15:50](#)

من المؤمنين فان النبي عليه كما قد بلغكم لان قصة الحديبية قد اشتهرت وبلغتكم قد قال لعلي لما قال هذا ما صار عليه محمد رسول الله. قالوا لو لو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك - [00:16:19](#)

ما قاتلناك فقال اكتب محمد بن عبدالله ولم يكن محبوه حشمة يمحوه من النبوة. اخرجت من هذه وذكر له ايضا قبل ذلك ما كذلك لما قالوا انه قاتل ولم يشفی - [00:16:35](#)

قال افتسبون لان قتال الجمل من قاتل عائشة واما افتشون امكم؟ افتشون عائشة ان استحللتكم منها ما استحللتكم من غيرها فقد كفرتم. وان قلت لم يليست امنا فقد كفرتم اي الطريقتين كنتم؟ - [00:17:01](#)

فانكم على ضلاله. اخرجت منها؟ قالوا نعم. فرجع الفان وباقی اربعة الاف فقتلهم المهاجرون والانصار. فلم يقتل من جيش علي عشرة ولم ينج منه عشرة هذا من فضل الله سبحانه وتعالى - [00:17:25](#)

ثم لم يزل السلف رحمة الله عليه عن هذه الطريقة في حماية وصيانة الفكر عن المدنیات والضلالات وقع ذلك في عصور كثيرة في عصر احمد رحمه الله وقبل ذلك في عصر عمر بن عبد العزیز مع غیلان القدری - [00:17:49](#)

غیلان بن مروان القدری لما قال بالقدر فدعاه عمر رضي الله عنه عبد العزیز فقال يا انور يکذب علي انکر يکذب علي فاجره على ظهره ثم قال عمر رضي الله عنه اللهم ان كان عبدك صادقا - [00:18:11](#)

ان كان عبدك فتب عليه وان كان كاذبا فاقتله او كما قال رضي الله عنه ثم لما مات ثم سكن في عهد عمر رضي الله عنه ولم يجب فلما
كان بعد ذلك ثم جاء عهده هشام ابن الملك اظهر الدعوة الى مذهبه الباطل في عهد هشام ابن عبد الملك فدعاه - 00:18:32
فدعاه فقال هل تقرأ القرآن قال هل تقرأ الفاتحة؟ قال نعم. قال تقرأ ايها نعبد واياك نستعين؟ قال نعم. قال باي شيء تستعين؟ هل
تستعين الله انت؟ باي شيء هل تستعين على امر في يدك؟ او في يده - 00:18:55
المعنى انك لا تستعين الله. والمعنى ان القديري كيف يقرأ القرآن؟ كيف يستعين الله؟ لانه يرى ان الله لا يعلم الا بعد ذلك غلاة القدرة
خاصتهم بالعلم فان اقرروا به خصموها وان جحدوه كفروا وان جحدوه كفروا - 00:19:15
فامر به وقتل شر قتلة. وقيل انه قطع يديه ورجليه ثم قطع رأسه. وقال غيلان قبل ذلك ويقتل قد ادركني دعوة الرجل الصالح يعني
عمر ابن عبد العزيز. فكان شر على اهل الاسلام وضلال على اهل - 00:19:39
وجاعد بن درهم لما اشتهر ايضا انه صان خالد عبد الله القشيри اهل الاسلام من شره بقتله. كما قال القيم عنه واذا صحي بجعده
خالد القشيри يوم ذيئن القرآن يوم ذيئن - 00:19:59
شكراً للضاحية عن الله عز وجل حتى مات وهو قرير العين واصحاب بعده. وانت تقولون انه كاذب. هذا فيه اعظم الطعن في عدله
سبحانه وتعالى اذا كان على ما وصفته - 00:20:21
قال الامر كما ذكرت لكن انظر لنا حديثاً غير هذا الحديث. ولم يحر جواباً معه - 00:20:38